« المقدمة »

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد: فإن أشرف العلوم وأفضلها علوم الكتاب والسنة بدراستهما وتدبر معانيهما والعمل بمقتضى ما جاء بهما. وقد منَّ الله ــ سبحانه وتعالى ــ عليَّ وجعلني ممن سلك بهم هذا المسلك القويم، إذ التحقت بكلية الشريعة، ومنذ التحاقي بالكلية المذكورة، أحسست برغبة ملحة للقراءة والاطلاع في علوم الشريعة المختلفة، كالتفسير والحديث والفقه وأصوله.

واستهوتني تلك الخلافات الفقهية بين علماء الإسلام، وما ينتج عنها من ردود واستدلالات وغير ذلك، وقد تعرفت من خلال تلك القراءة على علماء لم أكن أعرفهم، وأعجبت بشخصياتهم، وكان من ضمن من استهوتني شخصياتهم، أبوالخطاب الكلوذاني الحنبلي، حيث كنت أجد آراءه في الفقه والأصول بكثرة، مما حدا بي إلى الرجوع إلى الكتب التي ترجمت له، لمعرفته عن قرب، فلما عرفت أن له مؤلفات في الفقة والأصول حرصت على الاطلاع عليها، ظنا مني أنها مطبوعة، وحين قمت بالبحث عنها، لم أجد كتابا مطبوعا سوى الهداية، فبدأت أقرأه، فتبين لي من خلال هذه القراءة شخصيته وقوة آرائه، مما جعلني أبحث عن وجود كتاب مخطوط له في الفقه.

سبب اختيار الموضوع

بينما كنت أبحث في فهارس المخطوطات في الجامعة وغيرها عن كتاب

مخطوط علمت من أحد الزملاء بوجود كتاب مخطوط في الفقه على مذهب الإمام أحمد لأبي الخطاب، وهو كتاب الانتصار، فبدأت أتصفحه، فإذا هو كتاب فقهي جامع ـــ وهو ما يسمى بالفقه المقارن ـــ فوافق هوىً في نفسي لعلي أقوم بتحقيقه خدمة للفقه الإسلام عموما والفقه الحنبلي خصوصا. ورغبة مني في إظهار فقه هذا العالم الجليل، الذي امتلأت كتب الحنابلة بآرائه وأقواله، إضافة إلى أن أبا الخطاب تلميذ أبي يعلى شيخ المذهب وإمام الحنابلة في وقته، وهو من أوائل من قعدوا قواعد المذهب وصنفوا في الأصول، وقد حفظت مصنفات أبي الخطاب كثيرا من أقوال وآراء أبي يعلى وغيره من متقدمي علماء الحنابلة، الذين لم تصلنا كتبهم، كأبي بكر وابن أبي موسى وغيرهم.

ويزيد من ذلك أن المصنف حفظ لنا كثيرا من أقوال الإمام أحمد، ومسائله الفقهية التي قلما تجدها في غير مصنفات متقدمي علماء المذهب.

هذا سبب . . .

والسبب الثاني: أن القسم الذي قمت بتحقيقه هو كتاب الزكاة. ومعلوم ما للزكاة من أهمية عظيمة في الإسلام، وهي الركن الثالث من أركان الإسلام، كما أنها تحل كثيرا من مشكلات الفقر في المجتمعات الإسلامية خاصة لِـمَ فيها من تكافل وتعاون بين فئات المجتمع الإسلامي الواحد.

فالزكاة هي الدواء الشافي للقضاء على مشكلة الفقر، والتي تواجه المجتمعات.

كما أن الزكاة رد عملي فعلي ـــ لمساعدة الفقراء من المسلمين ومؤازرتهم ـــ على المنظمات والهيئات الصليبية التي يتبجح بها الغرب بزعمه أنه أول من نادى بحل تلك المشكلة. وما علم أن ديننا الحنيف شخَّص الداء ووصف الدواء قبل أكثر من أربعة عشر قرنا. فلله الحمد والمنة على هذه النعمة.

وليست هذه المشكلة هي المشكلة الوحيدة التى حلها الإسلام، فقد عالج كل ما يعكر صفو المجتمع الإسلامي كالزنا والسرقة والقتل والقذف وغير ذلك. فحدد لكل مشكلة ما يناسبها من دواء.

وأخيرا لا يسعني وقد قاربت من الانتهاء، إلا أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى فضيلة الدكتور حمد بن حماد بن عبدالعزيز الحماد الذي ما ادخر وسعا في توجيهي الوجهة السليمة. فلقد غمرني برحابة صدره، ودماثة خلقه، وسعة اطلاعه، ومتابعته المستمرة، فأقام ما اعوج من الكتابة، ورد الحق إلى صوابه، فاستفدت من ملاحظاته القيمة، وآرائه السديدة وتوجيهاته الرشيدة، التي لم تقف عند حد الرسالة فقط، بل تعداها إلى الحياة العملية في المستقبل.

ومهما سطرت من الشكر والعرفان فلن أوفيه حقه.

ولن أقول ــ كما قال المصطفى ــ ﷺ في حق المحسن: «... إذا لم تجدوا ما تكافئونه به، فادعوا الله له حتى تروا أنكم كافأتموه».

فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يمده بالصحة والعافية وبنيه ويبارك له في عمره، إنه القادر على ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من له سمات بارزة في النهوض بهذه الجامعة وأخص منهم معالي رئيس الجامعة وفضيلة نائب الرئيس، وفضيلة رئيس قسم الدراسات العليا.

كما لا يفوتني أن أشكر فضيلة عميد شؤون المكتبات وفضيلة وكيله ورئيس قسم المخطوطات بالجامعة.

وأشكر كل من قام بمساعدتي في سبيل إعداد هذه الرسالة لإظهارها بهذه الصورة التي ظهرت بها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

هذا وقد قسمت الرسالة إلى قسمين :

١) القسم الأول : وهو دراسة المؤلف .

٢) القسم الثاني : وهو القسم المحقق .

ويشتمل القسم الأول على بابين :

الباب الأول : وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : سيرة المؤلف وفيه مبحثان :

المبحث الأول : اسم المؤلف ولقبه .

المبحث الثاني : مولد المؤلف ووفاته .

الفصل الثاني : عصر المؤلف ، وفيه أربعة مباحث .

المبحث الأول : الحالة السياسية في عهد المؤلف .

المبحث الثاني : الحالة العلمية زمن المؤلف .

المبحث الثالث : حالة المذهب الحنبلي في عصر المؤلف .

المبحث الرابع : مدى انتشار التأليف في المذهب الحنبلي عصر المؤلف .

الفصل الثالث : سيرة المؤلف . وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : ثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : طلبه العلم .

المبحث الثالث : شيوخ المؤلف .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : آثار المؤلف العلمية .

المبحث السادس : عقيدة المؤلف .

المبحث السابع : أسرة المؤلف .

obeikandl.com

المبحث الثامن : أدب وشعر المؤلف .

الفصل الرابع : في الأراء التي خالف فيها المصنف المذهب .

الباب الثاني : خاص بدراسة النص المحقق :

وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة النص المحقق . وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مصادر المؤلف .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف .

المبحث الثالث : وصف المخطوطة .

الفصل الثاني : المآخذ على المخطوطة .

وهناك مبحث خاص بمدى تأثير المصنف فى المذهب الحنبلي .

ويشتمل القسم المحقق على ثلاث عشرة مسألة هي :

١) زكاة المعلوفة .

٢) زكاة الحلى .

٣) زكاة المال الضال والمغصوب .

٤) زكاة عوض الخلع والمهر .

٥) زكاة الخيل .

٦) زكاة السخال والفصلان والعجاجيل .

٧) زكاة المال المستفاد في أثناء الحول .

٨) زكاة الأوقاص .

٩) زكاة الدين .

١٠) زكاة العامل في مال القراض .

١١) زكاة الخلطة .

١٢) نقصان النصاب في بعض الحول .

١٣) بعض تعجيل الزكاة .

obeikandl.com